

تمارين الترجمة في تكوين كفاءات المترجم

سلوى رميشي

مخبر الترجمة و تعليمية اللغات، قسم الترجمة، جامعة باجي مختار- عنابة

selwa.remichi@yahoo.com ALGERIA**Abstract:**

The translation competence surpasses pure language competence as it involves cognitive competence that enables the translator to produce a target language text for a source language text according to equivalence requirements. The aim of this paper is to present the fundamental role of translation activities in the process of translation competence acquisition throughout the translator training. The first part is devoted to the concept of «translation competence» under which an overview of research on translation competence and its acquisition is detailed. It subsequently deals with the translation activity types and the objectives related to each of them.

The paper also provides examples of how to design translation activities for the translator training curricula that centre on the translation competence development and establish guidelines to meet students' needs and match the requirements of the labour market.

Key Words: Translation Competence- Language Competence- Cognitive Competence- Translation Activities- Translator Training

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى إبراز دور تمارين الترجمة في تدريب الطلبة و تكوينهم من أجل ترقية التحصيل و الاكتساب بتلقينهم الاستراتيجيات و التقنيات و المهارات اللازمة لإنجاز ترجمات احترافية. إنّ الإشكالية التي تنطلق منها هذه الدراسة تستند إلى فرضية أن كفاءة الترجمة هي نتاج تدريب و صقل للمهارات التي تشكل مفاتيح نجاح المترجم في العالم المهني. و من هذا المنطلق سنحاول الإجابة عن التساؤلات التالية: كيف تساهم تمارين الترجمة في تعليمية الترجمة؟ كيف يتم وضع تمارين الترجمة؟ ما هي الوسائل التي يمكن تسخيرها في هذه التمارين لصنع كفاءة ترجمة تواكب متطلبات سوق العمل؟

الكلمات المفتاحية: تمارين الترجمة- كفاءة الترجمة- الكفاءة اللغوية- الكفاءة المعرفية- التعليمية- تكوين المترجم.

مقدمة:

إن التحديات التي ترفعها الترجمة هي عينها تلك التي تواجه المختصين في حقل التعليمية و ذلك لما يرتبط بها من أهداف ترمي إلى تكوين مترجمين محترفين وأكفاء مستعدين لولوج سوق العمل. في هذا الصدد تقول رايس:

«Translation is a complex process, and therefore, involves extremely complex teaching and learning aims [...]The student must be taught, both in theory and practice, conscious appropriate and purposeful ways of handling a source-language text which is to be translated into a target language». (Reis, 1978, p.335)

وترتبط تمارين الترجمة ارتباطا وثيقا بتعليمية الترجمة فهي مكملة للدروس و قد أدرجها العديد من المنظرين الذين تطرقوا إلى تعليمية الترجمة بالدراسة و البحث حيث شددوا على أهمية نظريات الترجمة و تقنياتها و أنواعها (تحريرية، شفوية، منظورة) و كذا دروس تاريخ الترجمة في تكوين المترجم وهو ما ذهب إليه مجموعة من المنظرين منهم أنطوني بيم (Antony Pym) في كتابه (Translation training, the Oxford companion to translation studies)، إلا أن الجانب النظري يبقى غير كاف دون الممارسة الفعلية للترجمة، حيث أن التدريب المتواصل يكسب طالب الترجمة خبرة أوسع و حرفية أكثر في مجال استراتيجيات الترجمة و التقنيات:

« Translation theories are abstruse and useless; only professionals know the realities of translation; trainees thus need the professional skills, not the academic theories» (Thawabteh, 2015)

وقد آيد نيومارك هذا الطرح في كتابه (About translation) حيث أنه شدد على أهمية الجانب التطبيقي في تكوين المترجمين:

«Course curriculum should consist of 60% translation practice» (Newmark, 1991, p.46)

فالتمارين التطبيقية تمكن الطلبة من تطوير كفاءة الترجمة من خلال تدريبهم على إنجاز ترجمات احترافية في مختلف التخصصات، ويشمل هذا التدريب تمارين التحسين اللغوي و لكن لا يقتصر عليها، فتدريب الطلبة لا يكون على مستوى النقل اللغوي فقط و إنما يجب تزويدهم بمنهجية عمل فعالة في الترجمة تؤهلهم لولوج سوق العمل.

1- كفاءة الترجمة:

جاء في تعريف روجر بيل (Bell Roger) لكفاءة الترجمة:

«... the knowledge and skills the translator must possess in order to carry out a translation»
(Bell, 1991, p.43)

أي أنها المعارف والمهارات التي يجب أن يمتلكها المترجم من أجل القيام بالترجمة. أما أمبارو هورتادو ألبير (Amparo Hurtado Albir) فقد أشارت إلى أنها القدرة على معرفة كيفية الترجمة (the ability of knowing how to translate)

ولعلّ التعريف الأشمل هو ذلك الذي وضعه فريق البحث PACTE (Process of the Acquisition of Translation Competence and Evaluation) وهي مجموعة من الباحثين من إسبانيا تهتم بالدراسات الترجيحية، حيث تعرف كفاءة الترجمة بوصفها "تلك القدرة على تنفيذ عملية نقل بما في ذلك فهم النص في اللغة الأصلية و إعادة الصياغة مع الأخذ بعين الاعتبار الغرض من الترجمة ومتلقي النص في اللغة الهدف":

«Translation competence is the ability to carry out the transfer process from the comprehension of the source text to the re-expression of the target text, taking into account the purpose of the translation and the characteristics of the target-text readers». (PACTE, 2003, p.16)

2- أصناف كفاءة الترجمة:

تتأتى كفاءة الترجمة بصقل المهارات اللغوية أو ما يعرف بالكفاءة اللغوية إضافة إلى الكفاءة المعرفية، و يقدم بيل تفصيلاً لكفاءة الترجمة يتلخص في خمسة أتماط معرفية: معرفة باللغة الهدف، معرفة بنمط الأثر، معرفة باللغة المصدر، معرفة بالعالم الواقعي و معرفة مقارنة. (Bell, 1991, p.36)

أما ألبرت نيوبارت (Albrecht Newbert) فقد صنفها إلى كفاءة لغوية (language competence) وكفاءة نصية (textual competence) وكفاءة في الموضوع (subject competence) وكفاءة ثقافية (cultural competence) وكفاءة في النقل (transfer competence). وقد أضافت كريستينورد (Christine Nord) إلى هذه الكفاءات كفاءة سادسة هي الكفاءة البحثية (research competence). (Nord, 1991, p.43)

وتشكل هذه التصنيفات لبنات أساسية توضع على أساسها المناهج البيداغوجية لتدريس الترجمة.

3- تمارين الترجمة:

يرى جون دوليل في كتابه (تحليل الخطاب بوصفه منهجا للترجمة) (L'analyse du discours comme méthode de traduction) أنّ دروس الترجمة و التمارين المخصصة للطلبة هي لبنات تؤسس منهجية تدريس الترجمة إذ ينبغي على أستاذ الترجمة أن يحدد لكل درس هدفاً أو أهدافاً يمكن له تقييمها من خلال تمارين الترجمة.

وهي تمارين مصممة لتدريب طلبة الترجمة و تكوينهم باتّباع منهجية تهدف إلى تحسين كفاءاتهم وتمكينهم من تحصيل قاعدة نظرية صلبة لممارسة العمليّة الترجمة.

وتتضمن برامج إعداد المترجمين تمارين متعددة تساهم في اكساب الطالب منهجية العمل و تقنيات البحث التوثيقي والاصطلاحي. لذلك توجب على الأساتذة و القائمين على تكوين طلبة الترجمة أن يولوا الاهتمام اللازم لهذا الجانب ويركزوا على كيفية تسطير الأهداف البيداغوجية المرجوة و التي يتم على أساسها وضع تمارين الترجمة وإنجازها وتنفيذها و تقييمها.

ويستدعي وضع التمارين مراعاة النقاط التالية:

- تحديد الهدف أو الأهداف المرجوة،
- تحضير الأدوات المستخدمة (النصوص، أوراق العمل، نصوص الدعم، وما إلى ذلك)،
- تقديم التوجيهات والإرشادات للطلبة لأجل إنجاز التمرين بما في ذلك الخطوات الواجب اتباعها،
- إجراء التقييم.

4- أنواع التمارين:

قسمت مليس مارتيناز (Melis Martínez) وأمبارو هورتادو (Hurtado Amparo) (Martínez Melis & Hurtado Albir, 2001) تمارين الترجمة إلى صنفين:

- تمارين مباشرة (ترجمة النصوص): ويقصد بها التمارين التقليدية التي تتمثل في ترجمة نص من لغة إلى لغة أخرى، و هي التمارين الأكثر شيوعاً في تدريس الترجمة.

ويؤر هذا النوع من الأنشطة معلومات عن اختصاصات ومؤشرات مختلفة بما في ذلك مهارات الفهم في اللغة الأصلية والمهارات اللغوية في اللغة الهدف والقدرة على حل مشاكل الترجمة. لكن ومع ذلك، فهذا النوع من التمارين

يقدم معلومات عن منتج الترجمة فقط ولا يكشف سوى الحلول التي يختارها الطالب في حالة محددة دون أن يقدم رؤية كافية حول كفاءة الترجمة و المشاكل التي واجهها الطالب و المنهجية و الاستراتيجيات المتبعة.

- تمارين غير مباشرة: وهي تمارين الترجمة التي تستدعي التحليل و التلخيص و النقاش و البحث التوثيقي و غيرها من التمارين المكتملة.

وتتم هذه الأنشطة من خلال تكليف الطلبة بمهام تنجز سواء داخل أو خارج الفصول الدراسية، بشكل فردي أو جماعي، بتوجيه أو دون توجيه وذلك حسب الأهداف البيداغوجية المرجوة.

وتعتبر هذه التمارين أقل استخداما على الرغم من نجاعتها لذلك ارتأينا أن نتناولها في النماذج التطبيقية.

5- الهدف من تمارين الترجمة:

تمارين الترجمة ليست عملية تهدف إلى إنتاج نص مكافئ للنص الأصلي في لغة أخرى و إنما هي أمثلة يتدرب الطالب عن طريقها على تطبيق المبادئ المنهجية التي تلقاها.

وهي وسيلة فعالة تمكن الأستاذ من تقصي سير العملية التعليمية و التأكد من نتائجها للوصول إلى الأهداف المرجوة وذلك بتعويد الطالب على حل المشاكل الترجمة بالعودة إلى استراتيجيات الترجمة و صقل مهاراته في العمليات الذهنية للفهم و التي تتأتى من خلال قراءة تحليلية متمعنة تمكنه من استيعاب تسلسل الأفكار في الخطاب الموجه والرسالة التي يحملها النص في طياته، و هو ما أكد عليه كاميل هشايبي

(Camille I. Hechaimi) في مقدمة كتابه الترجمة بالنصوص (La traduction par les textes) :

« Un premier travail indispensable à toute traduction est une LECTURE attentive du texte dans son entier. Ce n'est qu'à cette condition que l'on saisit le mouvement de la pensée de l'auteur ainsi que les nuances de son style et de son vocabulaire ». (Camille, 2007, p.3)

تسمح هذه التمارين للطلاب باكتساب حسن ترجمي و كذا تطوير كفاءاته الترجمة المعرفية والتواصلية. كما أنّها تساعد على تعلم منهجية الترجمة فهذه التمارين تهدف لتحسين المستوى اللغوي للمترجم وتعميق معرفته وفهمه لثقافة اللغات التي يترجم منها و إليها و اتخاذ القرارات الصائبة لمواجهة تحديات الترجمة.

كما أنّها الوسيلة المثلى لتحقيق ترجمة موجهة حيث أنّه تتبعها عملية التقييم و التصحيح الذي سيركز على تزويد كلّ طالب بما يحتاجه من تقنيات لتحسين أسلوبه في الترجمة وهذا يعني العمل على المحتوى، أي الشكل والأسلوب لذا يشترط أن تكون التمارين متنوعة مع مراعاة مستوى الطلبة.

6- نماذج تطبيقية:

التمرين الأول: ترجمة العبارات الجاهزة.

نص التمرين:

اقرأ مقتطفات من الفصل الثاني والعشرين لرواية (هارى بوتير والأمير المحجين).

(Harry Potter and the half-blood prince) في اللغة الأصلية و ترجمتها الفرنسية.

النص في اللغة الأصلية:

« ... we'll drink the poor beast's— well – not health – but we'll send it off in style, anyway, once it's buried. And I'll change my tie, this one is a little exuberant for the occasion... / Hagrid. So very sorry to hear of your loss./ Wouldn't have dreamed of it. Sad night, sad night ... where is the poor creature?

My dear Hagrid, I revere them. Now ... shall we proceed to the burial? »

الترجمة إلى الفرنسية:

« ...Nous boirons à la...je ne dirais pas la santé... de la pauvre bête mais nous lui rendrons en tout cas un bel hommage une fois qu'elle sera enterrée. Je vais en profiter pour changer de cravate, celle-ci est un peu trop tapageuse pour la circonstance ... / Hagrid, je suis vraiment navré d'apprendre que vous avez perdu un être cher. / Je n'y aurais même pas pensé. Triste soirée, bien triste soirée ...Où est la malheureuse creature? Mais, mon cher Hagrid, je les vénère...Et maintenant, si nous procédions à la mise en terre ? »

الأسئلة:

(1) ما طبيعة العبارات المسطرة في اللغة الأصلية؟

(2) ما هي الإجراءات الترجمة المتخذة في نقلها إلى الفرنسية ؟

(3) ترجم (ي) المقتطف إلى العربية.

(4) حدّد (ي) التقنيات المعتمدة في الترجمة إلى العربية.

5) على ضوء الترحمتين إلى العربية و الفرنسية، أجر (ي) دراسة تقابلية لترجمة هذه العبارات مبرزاً حدود ترجمتها و ما تقترحه الرؤى النظرية من حلول.

الأهداف المرجوة من التمرين:

عادة ما تتطلب العملية الترجمة تمكناً و فهماً دقيقاً للمعاني في نص اللّغة الأصل وإتقاناً أتمّاً و تمكناً أوسع و فهماً أعمق في لغة النصّ الهدف والتي غالباً ما تكون اللّغة الأولى للمتّرجم. لكنوعلى خلاف ما جرت عليه العادة في تمارين الترجمة فإنّ هذا التمرين يركّز على النقاط التالية:

(1) كفاءة الترجمة.

(2) الكفاءة اللغوية.

(3) ترجمة العبارات الجاهزة بين الإنجليزية و الفرنسية والعربية.

فمن خلال هذا التمرين سوف يتمكن الطالب من تطوير كلا الكفاءتين اللغوية و المعرفية على مستوى كلا النظامين اللغويين(الأصل و الهدف).

التمرين الثاني: ترجمة المستويات اللغوية و التعابير المجازية في النصوص العامية.

نص التمرين: إليك الأمثلة التالية المقتطفة من سلسلة هاري بوتر:

1) "Well, the game is up "

(Harry Potter and the order of Phoenix, p 318)

2) "It's like losing a Knut and finding a Galleon "

(Harry Potter and the order of Phoenix, p 319)

3) "Thus far, as I hope you agree, I have shown you reasonably firm sources of fact for my deductions as to what Voldemort did until the age of seventeen? But now, Harry, now things become murkier and stranger "

(Harry Potter and the Half-Blood Prince, p20)

4) "You feel that you have exerted your very best efforts in this matter, do you? That you have exercised all of your considerable ingenuity? That you have left no depth of cunning unplumbed in your quest to retrieve the memory?"

(Harry Potter and the Half-Blood Prince, p20)

5) "We is sorry you had to see that, sirs and miss! We is hoping you will not judge us all by Winky, sirs and miss! [...] Begging your pardon, miss, but house-elves has no right to be unhappy when there is work to be done and masters to be served."

(Harry Potter and the Goblet Fire, p28)

6) "Nah -can't spell it. All right -- Voldemort".

(Harry Potter and the Philosopher's Stone, p42)

7) "Nah. Nothing like that. Stupid git. He wouldn't have the brains".

(Harry Potter and the Goblet of Fire, p724)

8) "I musta bin the last ter see him before he killed all them people! It was me what rescued Harry from Lily an' James's house after they was killed! Jus' got him outta the ruins, poor little thing, with a great slash across his forehead, an' his parents dead..."

(Harry Potter and the Prisoner of Azkaban, p172).

9) "Yep. In front of witnesses an' all. Broad daylight. Big trouble it caused, dinnit, Ern?"

(Harry Potter and the Prisoner of Azkaban, p31)

الأسئلة:

1) حدّد (ي) المستوى اللغوي في كلّ مثال.

2) ناقش (ي) الرؤى النظرية التي طرحت ترجمة المستويات اللغوية واللهجات الاجتماعية والشخصية مبرزاً تحديات ترجمتها في أدب الطفل.

3) اقترح (ي) ترجمة الأمثلة السابقة إلى العربية مع إبراز المنهج المعتمد والتقنيات المستخدمة.

الأهداف المرجوة من التمرين:

1) فهم الخطاب و تحليله ضمن مستويات اللغة.

2) إيجاد المكافئ حسب المستوى اللغوي.

التمرين الثالث: ترجمة التعابير المجازية في لعبة الكلمات.

نص التمرين: إليك بعض التعابير المجازية المقتبسة من سلسلة هاري بوتر:

- 1- "The first to rise will be the first to die."
(Harry Potter and the prisoner of Azkaban, p191)
- 2- "We'll risk it, Sybill,' said Professor McGonagall impatiently".
(Harry Potter and the prisoner of Azkaban, p191)
- 3- "Do sit down, the turkey's getting stone cold."
(Harry Potter and the prisoner of Azkaban, p191)
- 4- "The cat's among the pixies"
(Harry Potter and the order of Phoenix, p24)
- 5- "Madam Pomfrey will be after my blood"
(Harry Potter and the prisoner of Azkaban, p12)

الأسئلة:

- I - حدّد (ي) المعنى الأولي المباشر والمعنى المضمر لكلّ عبارة.
- II - تبرز لعبة الكلمات في التعابير المجازية، و هو أسلوب يستخدمه الكاتب كثيرا في أدب الطفل.
- (1) بيّن (ي) دور لعبة الكلمات في أدب الطفل.
- (2) ماهي الأصناف الأخرى غير التعابير المجازية للعبة الكلمات؟
- (3) حدّد (ي) استراتيجيات الترجمة المقترحة مع مناقشة حدود الرّيح و الخسارة في ترجمة لعبة الكلمات.

الأهداف المرجوة من التمرين:

- (1) فهم الخطاب و تحليله و تأويله.
- (2) إبراز لعبة الكلمات من خلال تحديد معاني التعابير المجازية في الأصل.
- (3) إيجاد المكافئ حسب المستوى اللّغوي السطحي و العميق إن أمكن.
- (4) دراسة لعبة الكلمات دراسة نظرية.

التمرين الرابع: السمعى البصرى وسيلة فى تعليمية ترجمة أدب الطفل.

خلال هذا التمرين سيشاهد الطالب مقتطف من فيلم (Harry Potter and the philosopher stone).

خطوات العمل:

-الخطوة الأولى: بعد المشاهدة الأولى يطلب الأستاذ من الطالب تلخيص المشهد و يكون ذلك باللغة الهدف.

-الخطوة الثانية: يشاهد الطالب الفيديو للمرة الثانية و التي يُطلب منه خلالها كتابة الحوار القائم و الذي سيشكل النص الأصلي.

-الخطوة الثالثة: يصحح النص.

- الخطوة الرابعة: يترجم النص شفهيًا ثم كتابيًا.

-الخطوة الخامسة: تصحيح الترجمة.

الأهداف المرجوة من التمرين:

(1) تقييم مهارة الاستماع و تطويرها فى لغة النصّ الأصل.

(2) التدريب على مهارة الحديث من خلال تلخيص النصّ فى اللغة الهدف .

(3) التدريب على مهارتيّ الاستماع و الكتابة فى اللغتين: الأصل و الهدف.

يفتح هذا التمرين نافذة جديدة على الترجمة للطفل باقتراح ترجمة السمعى البصرى، إذ يمكن استخدام هذا

التمرين سواء فى الترجمة التحريرية أو الشفوية فورية أو تتابعية وكذا ترجمة السمعى البصرى.

خاتمة:

نستنتج من هذه الدراسة المنجزة فى موضوع تمارين الترجمة ودورها فى تكوين المترجم و إعدادة لولوج العالم

المهني، أهمية الجانب التطبيقي فى تطوير كفاءة الترجمة.

فبعد عرضنا لماهية كفاءة الترجمة و أصنافها رأينا كيف أن هذه الأخيرة تشكل أدوات المترجم فى مختلف

مراحل العملية الترجمية من قراءة وفهم وتحليل وتوثيق وإعادة صياغة ونقل وتركيب ومراجعة، فهي عنصر محوري فى

تدريب المترجمين وقيادتهم إلى الاحترافية و يتجلى ذلك فى توظيفها فى تمارين الترجمة والعمل على صقل المهارات

اللازمة. وقد ركزنا على تقديم نماذج تطبيقية أبرزنا من خلالها كيفية وضع التمارين بحيث يتعود الطلبة على حل المشاكل الترجمة بالعودة إلى استراتيجيات الترجمة و تقنياتها.

المراجع:

- Albert Sydney Hornby, Joanna Turnbull, Diana Lea, Dilys Parkinson, Patrick Phillips (2010). Oxford advanced learner's dictionary (8th Edition). London: Oxford University Press.
- Bell, Roger T. (1991). Translation and Translating. London: Longman.
- Bensimon, P. Coupaye, D. (1996). Niveaux de langues et registres de la traduction, Palimpsestes n°10. Paris: Presses de la Sorbonne Nouvelle.
- Camille I. Hechaimi (2007). La traduction par texte (quatrième édition). Beyrouth, Liban: Dar el-machreq.
- David Scott Kastan (2006): The Oxford Encyclopedia of British Literature. London: Oxford University Press
- Longman Dictionary of English Language and Culture (3rd Edition). London: Longman.
- Newmark, P. (1991). About translation (p46). Bristol UK: Multilingual Matters.
- Nicole Martínez Melis, N. & Hurtado Albir, A. (2001). Assessment In Translation Studies: Research Needs. Meta, (46(2), pp272–287). <http://id.erudit.org/iderudit/003624ar>
- Nord, Christine (1997). Translation as purposeful activity: functional approaches explained. Manchester, UK: St Jerome.
- PACTE (2003). "Building a Translation Competence Model". In: Alves, F. (ed.). Triangulating Translation: Perspectives in Process Oriented Research, Amsterdam: John Benjamins. <http://www3.uji.es/~aferna/EA0921/3b-Translation-competence-model.pdf>
- Peter Childs, Mike Storry (1999). Encyclopedia of Contemporary British Culture (Encyclopedias of Contemporary Culture). UK: Routledge.
- Reis, Katharina (1978). How to teach translation: problems and perspectives. The Bible Translator. <https://doi.org/10.1177/026009357602700305>
- Rowling, J.K (1997): Harry Potter and the Philosopher's Stone. London: Bloomsbury.
- (1999): Harry Potter and the Prisoner of Azkaban. London: Bloomsbury.
- (2000): Harry Potter and the Goblet of Fire. London: Bloomsbury.
- (2003): Harry Potter and the Order of the Phoenix. London: Bloomsbury.
- (2005): Harry Potter and the Half-Blood Prince. London: Bloomsbury.

Thawabteh M. (2015). Difficulties of Sight Translation: Training Translators to Sight Translation, Current Trends in Translation Teaching and Learning (edition 2, pp171–195).